وان الله تعالى يعطي كل مفصل قسطا من الاجر وقال صاحب الفتح المذكور
قبل هذا والحاصل ان المرض اذا اشتد ضاعف الاجر ثم زاد عليه بعد ذلك ان
المضاعفة تنتهي الى ان تحط السيات كلها ثم قال في حديث سعد حتى يمشي على
الارض وما عليه خطيئة وشدة المرض ترفع الدرجات كما تحط الخطيئات قال ايضا
بل مشقته القليله فيها رفع الدرجات كما قاله النووي خلافا لبعضهم في قوله
ان الامراض ونحوها تكفر الخطايا فقط فلا ترفع درجه ومن الترغيب ما في الترغيب اسماع النفس
للمنذري اذا مرض العبد ثلاثة ايام خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه رواه الامام
احمد وغيره ومن الترغيب ايضا تفريغ النفس وتبكيتها لحال بعض القوم الذين يتلذذون
بالمرض ونحوهم وفي فتح الباري كلما قويت المعرفة بالمبتلي هان البلاء ومنهم من ينظر
الى اجر البلا فيهون عليه واعلا منه من يرى ان هذا تصرف المالك في ملكه فيسلم ولا
يعترض وارفع من هذا من شغلته المحبة عن طلب رفعه وانهى المراتب من يتلذذ به
فان قلت مرتبة من يتلذذ بالمرض قطع عنها الجم الغفير والاكثر من الكثير فتفريع النفس
بها لا يجدي لا سيما النفس الامارة او النفس المدعنة بعيوبها الآيسة من الوصول
الى هذه المرتبة قلت الكلام مع ذي النفس الابية التي ترتاح عن سفساف الامور
وتجنح الى معاليها ولا ريب انه اذا لحظ حال المتلذذ بالمرض علم بونا بينه وبينه وكان
فيه تقريعا للنفس حيث لم تقطع للطاعة في الصحة مفاوز البعد وبينه الى ان تصل بداعي
والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا ومنها ادراك مرتبة التلذذ عينا ومن الترغيب
تسلية النفس بالحديث الصحيح يا رسول الله اي الناس اشد بلاء قال الانبيا ثم الامثل
فالامثل يبتلى الرجل على حسب دينه الحديث وفي رواية الانبيا ثم من قال العلما
ثم من قال الصالحون الحديث وفي رواية عن فاطمة بنت اليمان اخت حذيفة
اتينا النبي صلى الله عليه وسلم في نساء نعوده فاذا سقا يقطر عليه من شدة الحمى فقال
ان من اشد الناس بلاء الانبيا ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ومن الترغيب
ما في الحديث الصحيح ما من مسلم يشاك شوكة فما فوقها الا كتبت له بها درجة

وحيث

وحيث عنه بها خطيئة وما في الديباجه على ابن ماجه عن علي مرفوعا انين المريض تسبيحه وصياحه
تهليله ونومه عباده ونفسه صدقه وتقليبه جنبا لجنب قتال لعدو ويكتب له من الحسنات
مثل ما كان يعمل في صحته وما في صحيح مسلم ما من مسلم يصيبه اذى من مرض فما سواه الا حط
الله به سيياته كما تحط الشجرة ورقها وفي ربيع الابرار بلفظ ما من مسلم يمرض مرضا الا حط
الله به خطاياه الحديث ولعله رواه بالمعنى وما في الموطا من يرد الله به خيرا يصب منه
وما في الجامع عن تخريج ابن عساكر مرسلا اذا مرض العبد يقال لصاحب الشمال ارفع عنه
القلم ويقال لصاحب اليمين اكتب له احسن ما كان يعمل فاني اعلم به وانا قيدته وما في
الاحيا اذا مرض العبد الى اخره وقد سلف في الفصل الاول وما في الدر المنثور
من حديث لا يزال الصداع والمليلة بالمرء المسلم حتى يدعه مثل الفضة البيضا وقد ثبت
ان الصداع والمليلة لا يزالان بالمومن وان ذنبه مثل احد فما يتركه وعليه من ذلك مثقال
حبة من خردل وما في مسند احمد عن عايشه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طرقه
وجع فجعل يشتكي ويتقلب على فراشه فقالت عايشه لو صنع هذا بعضنا لوجدت عليه
فقال صلى الله عليه وسلم ان الصالحين يشدد عليهم وانه لا يصيب المومن نكبة من
شوكه فما فوق ذلك الا حطت به عنه خطيه ورفع له بها درجة ومن الترهيب حديث
مسلم يقول الله يوم القيمه يا ابن ادم مرضت فلم تعدني الحديث وقد سبق اول الكتاب
وفيه ترغيب ايضا ومن ثم اسلفته اول الكتاب في جملة المرغبات ومن الترهيب
ما في ربيع الابرار وغيره من حديث ايكم يحب ان يصح ولا يسقم قالوا كلنا يا رسول
الله قال اتحبون ان تكونوا كالحمير الصوالة الحديث ومن المحققات بالنسبة الى الحمى
استعمال المبردات والمبرد معرفته اما بالنص الشرعي اعني الخبر او الاثر واما بقول
طبيب حاذق يعتمد واما بالتجربه الصحيحه قال في فتح الباري طب الجسد منه ما جا
في الحديث ومنه ما جا عن غيره وغالبه راجع الى التجربه ثم الاول الا انسبها ما روي
في الحديث الصحيح الشهير الحمى من فيح جهنم اي من فيحها حقيقة فاللهب في الجسم قطعة منها
او ورد معه د التشبيه والمعنى شبيهه بفيحها فابردوها بالماء الهمزة همزة وصل مع ضم

Copyright @ King Saud University